

أهلية الإمارة بين التقوى والقوة

راغب السرجاني

بسم الله الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله النهاردة بنتكلم عن نقطة اتكلمنا عليها في خلافة عثمان بن عفان لعلنا في اربع حلقات سابقة وليه احنا نفرد هذا العدد من الحلقات لهذه النقطة؟ لأن هذه النقطة هي من اهم الشبهات التي يتهم فيها عثمان ابن عفان رضي الله عنه - 00:00:00

يقال عنه الجور او الظلم في هذا الجانب وهو جانب تولية الاقارب وقلنا في اكثر من آآ حلقة ان هذه فرية على عثمان بن عفان رضي الله عنه عدد الاقارب الذين ولهم كان قليل - 00:00:21

للغایة ان هو ولی اربعة من بنی امية وواحد اخوه في الرضاعة. فبنتكلم على خمسة من اقاربه في كل الولايات اللي ولها للمسلمين على مدار اتناسن سنة عدد قليل واستشهادنا بافعال الرسول صلی الله عليه وسلم وافعال علي بن ابی طالب رضي الله عنه عندما تولى الامارة بعد عثمان بن عفان - 00:00:37

ان ده شيء ما كانش فيه اي نوع من المنكر آآ لعثمان بن عفان ان يولي بعض اقاربه طالما انهم اكفاء وعندهم القدرة على القيادة النهاردة ببناقش نقطة مهمة جدا جدا هي نقطة مهمة فكريبا ومهمة شرعا ومهمة سياسيا. ومهمة تاريخيا ومهمة في حياة عثمان ابن عفان والرد على - 00:00:59

شبهة الظالم التي آآ ابتلي بها من المسلمين المعاصرین له بعض المتمردين الذين خرجوا عليه في اخر عهده ومن المؤرخين على مدار العصور المختلفة التي مرت على الامة الاسلامية سواء كان المؤرخين من المسلمين او من غير المسلمين - 00:01:19

النهاردة ببناقش النقطة ديت نقطة من هو الاهل للولاية يعني اه تولية غير الاهل هذا تضييع للامانة. وهذا من علامات الساعة كما سئل الرسول صلی الله عليه وسلم عن يعني الساعة فقال اذا ضيغت الامانة فانتظر الساعة. قالوا كيف اضاعتها؟ قال اذا وسد الامر الى غير

- 00:01:37

اهلي خط تحت الجملة ديت عشر خطوط. الى غير اهلي فانتظر الساعة. من هم اهله يعني من هم اهل الحكم او اهل الولاية او اهل الامارة او آآ الى غير اهله او اين اهل الامانة في الولاية؟ يا ترى هم آآ - 00:02:03

الاورع ولا الاتقى ولا الاحكم في الادارة ولا الاقوى على الادارة ولا من هم الاهل الولاية الناس بتختلف في تحديد الاهلية. يعني الناس بينها وبين بعضها بتقول لا فالآن افضل. فالآن اهل للولاية وفالآن غير اهل للولاية - 00:02:20

بعض الناس بتظن ان الاهلية تكون للتقوى والورع والاخلاق. وطبعا ده شيء مهم جدا. ما ننكر ان ان الورع والتقوى اخلاق مهمة جدا جدا في الوالي او في الامير على امر من الامور - 00:02:41

لكن يا ترى هل هو ده المقصود بالاهلية؟ ولا الاهلية حاجة تانية غير الموضوع ده؟ وان كان ده شامل جواه او داخل جواه؟ انا هديك مسال يفهمك الموضوع. ابو ذر رضي الله عنه - 00:02:58

هل في حد يطعن في تقواه او في ورع او في زهد او في قيمته العلمية؟ ما حدش يطعن في هزا بالعكس. بالعكس ده ابو ذر من ازهد الصحابة رضي الله عنهم - 00:03:13

مثال للزهد مثال للورع مثال للتقوى وهو من علماء المسلمين. يعني عنده من العلم والتقوى والورع ما يجعله يعني فوق وكثير من الناس راح للرسول صلی الله عليه وسلم وقال يعني اعطي وولني امارة من الامارات توليت فالآن وفالآن ادیني - 00:03:23 مرة من الامارات ماذا قال له الرسول صلی الله عليه وسلم قال يا ابا ذر انك ضعيف وانها امانة وانها يوم القيمة خزي وندامة. الا من

اخذها بحقها. وادى الذي عليه فيها - 00:03:43

يبقى الرسول صلى الله عليه وسلم رفض ان يعطي ابا ذر ولاية من الولايات لانه في رؤيته ضعيف الضعيف هذا لا يستطيع ان يقود الناس مهما كان تقىا وورعا ومخلصا وعالما واقول من كل الصفات ما يمكن ان تقول - 00:04:02

الولاية والامارة تحتاج الى رجل قوي. حتى لو كان هذا القوي اضعف في جوانب اخرى من العلم التقوى والورع عن هذا الذي تراه لان اكيد ولاة الرسول صلى الله عليه وسلم في زمانه عدد منهم كبير كان اقل درجة في الورع والتقوى والعلم - 00:04:25

الشرعية من ابي ذر. ابي ذر هذا من المقدمين من الكبار ومع ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم لم يعطى الامارة لانه ليس اهلا لها. ليه؟ لانه ليس قويا. هو ضعيف بنص - 00:04:48

لا من الرسول صلى الله عليه وسلم. وهذا ليس طعنا في ابي ذر. بالعكس ابو ذر متقدم جدا ومتتفوق وان شاء الله من اهل الجنة ورجل عظيم جدا لكن مش مناسب لهذه الوظيفة. مش مناسب لوظيفة الامير. انما مناسب لحاجات تانية كثير. مناسب لان هو يحدث عن الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:05:03

او يعلم الناس او يقود يعني الصلاة او يفعل يعني امور مواهبه وامكانياته وقدراته تسمح بها. لكن قضية الامارة ده شيء محتاج مواهب وامكانيات معينة لا تتوفر عنده. دي الاهلية اللي بنتكلم عليها. حديث ثاني - 00:05:23

لعيادة ابن الصامت رضي الله عنه قال آآ وصف بيعلته لرسول الله صلى الله عليه وسلم والانصار ان بايعنا على السمع بايعنا الرسول صلى الله عليه وسلم بايعهم يعني ان بايعنا الرسول صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا - 00:05:41
اسرنا ويسرنا واثرة علينا والا ننزع الامر اهله والا ننزع الامر اهله. هنا بقى تحط برضو عشر خطوط تحت اهله. مين اهله من اهل اهل الامارة اهل الامارة مش لازم يكونوا اعلى الناس درجة في التقوى والورع ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم بايع الانصار - 00:06:02

فعلى الا ينazuوا هذا الامر اهله اللي هم القادرون اهل القادرin على قيادة الدولة او قيادة الامة او القوة في جمع الناس في بوتقة واحدة او تحت راية واحدة يبقى دولت هم الاهل الذين امر الرسول صلى الله عليه وسلم بعدم النزاع معهم في قضية الامارة. الرسول نفسه في حياته كان يولد - 00:06:28

الاصلاح ولو كان اقل علما وورعا وسبقا من غيره. وده يعني احنا شفنا ولايات بهذه السورة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم يعني ولی مسلا عمرو بن العاص على سرير ذات السلاسل مع وجود وجوه وجوه المهاجرين والانصار في هذه السرية - 00:06:52
يعني كان من ضمن الناس اللي راحوا مدد لعمرو ابن العاص ابو عبيدة ابن الجراح وفي جيشه ابو بكر وعمر وعلى دول كلهم عمرو بن العاص اللي هو كان اسلم من عدة شهور فقط - 00:07:12

يعني شف قديه من المؤكد ان هذه الاسماء اعلى ورعا وتقوى وعلما وسبقا من عمرو بن العاص رضي الله عنه. لكن ليه ولی عمرو بن العاص انه ابصر بالحرب لان عنده قدرة على قيادة الجيوش اعلى من من هذه الاسماء الكبيرة. فولاه ما فيش عندنا مشكلة ان يولي - 00:07:26

رجل احدا من الناس اقل في درجة العلم والتقوى والورع من غيره لكنه اقدر على القيادة اقوى على ادارة الامور اجمع للناس. فده ده اللي فعله الرسول صلى الله عليه وسلم. وبرضه في نقطة مهمة جدا جدا. فيه موازنات يا اخوان - 00:07:46
وانا عند الحاكم لا يراها الناس انت شايف ان فلان في عينيك كده. في عينيك ان هو ما شاء الله بيصلني وما شاء الله بيقرأ قرآن وما شاء الله حافظ لكتاب الله - 00:08:06

لا وما شاء الله عنده علم شرعي وما شاء الله ما شاء الله ما شاء الله. انت شايف كده. والحاكم عنده رؤية تانية في القضايا بيعمل موازنات انت مش شايفها. هذه - 00:08:19

وزنانه عندما تبحث في اسبابها تجد انه ما شاء الله موفق قادر بس افهم وجهة نزره. وانت ما قعدتش مع الحاكم عشان تسأله والله انت عاينت فلان ليه؟ وعینت علان ليه؟ هو - 00:08:29

وفي زهني امور انت لا تراها و خاصة اذا كنت لا تفهم هذا الحاكم او هذا الامير في ورعي وفي تقواه ان هو مش مش بيعمل هذا
محاباة لاحد يعني احبابي او اقاربي على حساب الدولة. لا هو هو عايز مصلحة الدولة بس انت مش فاهم وجهة نزره. اديكم مثال
الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:08:42

عندما فتح مكة المكرمة سنة تمانية من الهجرة من الذي وله على مكة المكرمة؟ ولی عتاب ابن اسید الاموی کان عنده کم سنة عنده
خمسة وعشرين سنة وبعض الروایات بتقول ان هو عنده عشرين سنة. على مكة المكرمة. تخيل! هذا لو انا من بعيد کده بنظر للامر
اقول ازاي يولي مكة المكرمة ولسه - 00:09:02

حدیثة لواحد عنده خمسة وعشرين سنة وعلى فكرة كان اسلم منذ السویعات. مش باقول لك ایام. ده اسلم منذ السویعات. يعني مش
مسلا راجل عنده متربی على ایدین الرسول صلى الله عليه وسلم وعارف قدرته - 00:09:25

وامکانیاته فولاه هذا هذه الامارة الكبرى والمهمة بنتكلم على مكة المكرمة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم يعني اخطر ولاية في
الولايات المسلمة كلها بعد المدينة. يعني المدينة العاصمه ومكة دي الثانية واللي فاتت صناديق قريش. ده ده عقر دار المشرکین. لسه -
00:09:39

مفتوحة بقى لها سویعات ولا علي عتاب ابن اسید؟ ليه؟ لان عتاب ابن اسید اموی وابو سفیان اللي هو کان ولی مكة الاست سنین اللي
فاتتوا من اتنین بعد وفاة ابی جهل او قتل ابی جهل في بدر اتولی الامور في مكة ابو سفیان ابن حرب اموی - 00:09:59

فاتولی مكة من سنة اتنین بعد سنة تمانية لما فتحت مكة لما الرسول عليه الصلاة والسلام فتح مكة عزل طبعا ابا سفیان ما يقدرش
يولیه ابو سفیان كان رأس الكفر وكان اصلا اسلم بشق الانفس هو کان رافض - 00:10:18

اسلام واسلم لان الرسول صلى الله عليه وسلم دخل مكة المكرمة فاتحا بوساطة العباس ابن عبداللطيف يعني الرسول صلى الله عليه
 وسلم عفا عن ابی سفیان واسلم وهو متعدد كلنا عارفين طبعا موقف اسلامه. فالرسول صلى الله عليه وسلم - 00:10:33

يريد لمکة ان تستقر فعايز يولیها رجل اموی كالاموی الذي تولاه من قبل وبنفس الوقت يقدر هو الرسول صلى الله عليه وسلم يديره
لانه لو ولی برضه احد كبراءبني امية ممکن ينسليخ بمکة عن الدولة المسلمة. فولی واحد صغیر في السن يقدر الرسول صلى الله عليه
 وسلم - 00:10:53

معه وتمشي الامور بشكل طیب وفي نفس الوقت مکة من لا تثور لان واحد من بنی امية مشی وواحد من بنی امية جه فبتبقى الامور
 الى حد ما اقل آآ في الفتنة. دي رؤیة الرسول صلى الله عليه وسلم. تولی عتاب ابن اسید. لو انا مش قاری هذه الامور - 00:11:13
 اقول والله ده ولاية غريبة جدا وعجبية وممکن انتقد هذه الولاية. ولو انا فهمت هذه الامور اقول ما شاء الله على الحکمة وعلى
 العظمة. النبویة في الاختیار وعلى السياسة القدرة على ادارة الامور. هكذا كان يفعل عثمان ابن عفان رضي الله عنه عندما كان يولی
 بعضا من اقاربه. وهو عدد قليل. بیولي واحد انت او حتى من - 00:11:33

طیر اقاربی وانت بتنتقد ولایته. لا بیولي واحد عنده قدرات معینة انت جایز مش مطلع عليها. جایز مش قادر تعمل التي في زهن
 عثمان بن عفان او في زهن الرسول صلى الله عليه وسلم او في زهن عمر او ابی بکر عندما ولی فلانا او علانا على قضية من -
 00:11:53

ضایع برضو ساعات بیبقی فيه آآ بعد معین انت مش فاھمھ بعد تربیوی بعد سیاسی. يا مسلا الرسول صلى الله عليه وسلم ولا زید ابن
 حارثة على امارة آآ عدة سرایا - 00:12:13

انسانیة کذا وكذا واشهراها سریة مؤتة تسع سرایا على فكرة ولاهم الرسول صلى الله عليه وسلم لزید ابن حارثة وزید ابن حارثة
 كان عبدا بیاع ويشتري. اه الرسول صلى الله عليه وسلم تبناه قبل ذلك والمعروف بزید ابن محمد. ولما الغی التبّنی بقى زید ابن
 حارثة - 00:12:28

ثانی رجع لاسمھ الاصلی زید ابن حارثة لكنه کان عبده بیاع ويشتري مولی والعرب لا تستوعب ولاية مولی. فالناس زعلانة من ولاية
 زید ابن حارثة. مع ان اللي مولیه الرسول - 00:12:47

صلى الله عليه وسلم. متخيل هذا الموضوع؟ وبعد كده الرسول صلى الله عليه وسلم ولی ابنه اللي هو اسامه بن زيد رضي الله عنهم امارة البعث المتوجه الى الروم في اخر عهد الرسول صلى الله عليه وسلم سنة عشرة من البعثة من الهجرة - 00:13:03

في هذه الولاية كان كان اسامه بن زايد عنده تمنتاشر سنة او اقل فالناس برضو رجعت انتقدت الموضوع. الناس في عهد الرسول بتنتقد الرسول. صلى الله عليه وسلم مش عاجبها انه ولی زيد ابن حارثة - 00:13:21

قبل كده ويولي اسامه بن زيد رضي الله عنهم بعد كده فماذا فعل الرسول صلى الله عليه وسلم؟ قال ان تعطونا في امارته في امارة اسامه بن زيد سنة عشرة من الهجرة ان تعطونا في امارته فقد كنتم تعطونا في امارته ابيه من قبل. انتم يا - 00:13:38
ده رافضين اماره اسامه بن زايد كنتم رافضين قبل كده اماره زيد ابن حارثة ويم الله ان كان خليقا لامارة. هو وابوه الاتنين ما شاء الله خليق لامارة. عنده قدرة على الامارة وقدرة على الادارة وقدرة على قيادة الجيوش. وان كان لمن احب الناس الي هو زيد ابن حارثة. وان هذا اللي هو اسامه بن زيد - 00:13:58

احب من احب الاحب الناس الي بعده. شف فدي قيمتهم في عين الرسول صلى الله عليه وسلم. يا ترى السبب كان بعد تربوي مسلا امر تربوي الرسول يريد للمسلمين ان يتصاعدوا لرجل يرونه قليلا في النسب او قليلا في الشأن لانه - 00:14:22
اولى او لاني شاب صغير يا ترى كان تفجير لطاقات عند المسلمين يا ترى كان موازنة بين امور سياسية لتجنب فتنه تحصل من قبيلة ما ما حناش عارفين بالزيط الخليفة التي جعلت الرسول صلى الله عليه وسلم يختار زيد ابن حارثة مرة سميختار اسامه بن زيد مرة - 00:14:42

وعرب كلهم او قريش كلها او الصحابة كلهم معترضين على هذا الموضوع وهو يصر على ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم ليحقق منفعة معينة ممكن تكون كل هذه الاسباب راجعة او في سبب تاني احنا ما نعرفوش في زهن في زهن الرسول صلى الله عليه وسلم لكن ده اللي حصل - 00:15:02

فالا هل لامارة او للولاية ليس بالضرورة ان يكون اكثر الناس ورعا واكثر الناس تقوى. ولكن اللي عنده القدرة على اداء هذه المهمة. لو راجعت بقى قصة ابي بكر الصديق في خلافته قصة عمر ابن الخطاب في خلافتها. هدي لك امسلة اكتر من كده كتير قوي قوي.
وحتى الامسلة - 00:15:20

ضررتها في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ليست هي الامثلة الوحيدة. انا باقول كل الكلام ده عشان تبقى فاهم ان عثمان بن عفان رضي الله عنه وارضاه لما الوليد بن عقبة على ولاية من الولايات او ولی معاوية بن ابي سفيان على ولاية من الولايات او ولی عبدالله بن سعد بن ابي صرحة على ولاية من الولايات فهو ينظر الى - 00:15:40
الاهلية لامارة وليس الى القرابة الشخصية له. اهلية الامارة ممكن تكون متوفرة في هذا الشخص مع ان في الدولة من هم اورع منه واتقى واعلم واكتر آآ يعني سبقا او اسبق في الاسلام او في - 00:16:00

للدولة لكن هذا وذاك عندهم من المهارات والكافئات ما لا يتوفّر لغيرهم. ولذلك ولاهم عثمان بن عفان او قال لهم قبل ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر. احنا عايزين نراجع الامور بشيء من التعلق. يعني ما نقاش موثقين وراء العاطفة - 00:16:20
طفة مش لازم الوالي لامور يكون هو اكتر الناس الذين تحبّهم لورعهم وتقواهم وعلمهم الشرعي وحفظهم للقرآن وما الى ذلك من امور عظيمة وجليلة لكنها ليست هي الفيصل في اختيار امير من الامراء او والي من الولاة انما الاهلية تكون - 00:16:40
التميز والتخصص في المجال الذي اوكل له سواء في مجال الحرب في مجال القضاء في مجال الامور الاقتصادية والمالية الكفؤ والمتميز في هذا المجال وان كان غيره يفوق في مجالات اخرى لكن يهمني التخصص في الامارة وفي الولاية. اسأل الله عز وجل ان ينقبل - 00:17:00

منا ومنكم جزاكم الله خيرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:17:20